بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نعين

رب يسر واعن يا كريم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

كتاب تحلية الاحكام

اعلم ان الفقه الاصطلاحي والتصنيف من بواطن الاثام هو العلم بالاحكام الشرعية وانما تكلم المصنفون في الفروع منه على احكام الافعال الجوارح دون افعال القلوب وقد جعل الله سبحانه وتعالى محرماتها شطر احيت قال وذروا ظاهر الاثم وباطنه والباطنة هي مآثم القلوب في اصح التفاسيرات فوجب ان يجعل لها في ابواب علم الحلال بابا يتضمن تحقيقها بحقايقها وتفريعاتها ويبين حدها من حرامها ليتمكن التخرد من الاثم الباطن كالظاهر وهذي الباب اهم من غيره اذ لا يعرى مكلف بكثير تعات عن التكليف به **فصل** وجملة ماورد الشرع بتحريمه منها سبعة عشر نوعا وهي الكبر وما يتفرع منه والعجب كذلك والرياء كذلك والمباهاة كذلك والمكاثرة كذلك والحسد كذلك والغل كذلك وسوء الظن والموالاة والمعاداة كذلك والحمية كذلك والمداهنة كذلك وحب الرياء كذلك والحرص والبخل كذلك وما يتصل بهما من الشره والتقتير والزهو والفرح كذلك والجزع كذلك ويلحق بذلك الحصر المحوف ومن بعد حصول العلم والعمل الاخلاص ليتفرد من ذلك فضلا **فصل والكبر** هو اعتقاد عظم ان النفس تستحق من التعظيم فوق ما يستحقه غيرها ممن لا يعلم استحقاقه الاهانة **ودليل** كونه من افعال القلوب قوله تعالى ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه **والتكبر** هو ان يضم الى هذي الاعتقاد قولا او فعلا او تركا يبنى عن حصوله كقول ابليس لعنه الله تعالى انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فانباعن اعتقاده بانه يستحق من التعظيم فوق ما يستحقه ادم عليه السلام ومن تركه تعالى ما يكون لكان تتكبر فيها واما قتنا للكبر بذلك ليس التكبر في اللغة دعوى الكبر في القدر لا في الجنس اتفاقا ولا معنى للكبر به الى في القدر الماخوذ كرناه فعلما اذ لا يحتمل غيره عند السر **واما الكبر** فهو استحقاق اعلام رتب التعظيم فلا يوصف به الا الله تعالى قال الله تعالى وله الكبرياء في السموات والارض وقوله الكبر بارداي **فرع** والتكبر قبيح عقلا لصدوره عن اعتقاد جهل وشرعا للاجماع والوعيد في قوله تعالى فبيس مثوى المتكبرين ونحوها ومنه لا استحقاق لمن لا يعلم فسقه والترفع عن بعض ما يستحقه الوالد والامام والعالم من التعظيم كما كان يرفع ابليس عن بعض ما يستحقه ادم عليه السلام تكبرا **فرع** واما من مرتبته في التعظيم لا يستحقها هو لا يصلح الا الله تعالى فقد الله سبحانه باستحقاقه كالسجود لقوله صلى الله عليه وآله وسلم لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت الزوجة ان تسجد لزوجها فنبه صلى الله عليه وآله وسلم

انما دون التعظيمات مستحق للروح على الروح والعالم على
المتعلم **وقوله** صلى الله عليه والدوسلم اخبرنا عن الله سبحانه
وتعالى من اراد ان يكرمني فليكرم اخباني اخبر اراد العلما
كما صرح به في الحرز والامام الاعظم حقا انه امر بطاعته
كما امر بطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم حيث قال واو
لى الامر منكم ولم امر بذكر في حق العلم والتوقير فالمراد بعا
لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا الايه والا
مر فايد مقامها نعم فالترفع عن مجالس بعضهما
يستحقه هو لامن التعظيم تكبر لتكبر انيس لعله الله تعالى
امر به فاما لو ترك تشاحا لا لترفع مع عزمه على فعله
لو اتمرا لا لفته عنه فليس تكبر اذ لا يتصف عليه الا عند الهم
ومنها الترفع عن طلب العلم من هو اضعف منه شانا او
قال منه جاها والا لفته بالجواب بلا ادري حيث لا علم الجواب
الموافق للحق وغلبة قوله صلى الله عليه والدوسلم من ترك العلم الخبر ونحوه
ولتظمنه الا لفته من تعظيم العلم خيبة وكان بكبر
يتسبل لعمامته كما
يفعله في العادة الا المتكبرين ومن نسبته بقوم كان منهم و
جر الذيل بطرا لقوله صلى الله عليه والدوسلم من جر ازاره بطرا لا ينظر الله
اليه يوم القيامة ٥ ويجوز الزهو لمراءة اذ تمشى به في عين ز
وجها ومن ثم قال عليه السلام خير خصال النساء خصال الرجال
الزهو والجبن والبخل وقد يحسن الزهو من الرجال وذكر
عند لقا العدو والقوله صلى الله عليه والدوسلم رجلين يحبهما ابو دجانة عند

بزوره القتال ان هذه المشيه يبغضها الله تعالى في مثل هذه
المواطن **ومنه** تكلف التصدر في المجلس واختيار رفعها وطلب
مرتبته والتعظم لا يشتهيها وقد قال عليه السلام ما هلك
امرء عرف قدره وهي عن تخطي الرقاب الى اعلا المجالس وتذكر
طلبا لقرب الى مجلس السلطان لشرف به **فرع** وليس منه ان ترفع
عن مجالس الاذلال والسقط المتبلين بنا
يستخفاف بهم لا عن مجالسة المساكين الانقيا لقوله تعالى واصبر نفسك
مع الذين يدعون ربهم بالغدو والعشي يريدون وجهه الايه ولقوله
ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا نزلت فيمن ترفع عن مجالسهم **فرع**
وليس منه الا لفته عن الدخول في مهرة دنيه يشترط اصحابها
كالحياكة ونحوها في بعض النواحي لقوله صلى الله عليه والدوسلم لا ينبغي لمو
من ان يذل نفسه ان الله يحب معالي الامور ويكره سفسافها والا لفته
عن دخول الاسواق وخدمة نفسه حيث احتاج من يخدمه وتشا
من فعلها على استخفاف الجهال به نيا في حظام بدنه مفسده في
امره وهيبته عن المنكر فان وجد في نفسه تزدكبر الا لفته
المخل لزمه كسر النفس واهانتها لفعلها وكذى لو خشي ان يغتر
به جاهل في الترفع عن ذلك لا مصلحة بل استعلها استحفاظا
لنفسه حيث لزمها **فرع** ولا يقبح التكبر على ذوي التكبر والتجبر
لقوله تعالى ويحبه واتكبر غلظة قول علي عليه السلام التكبر على
ذوي التكبر تواضع عند الله تعالى اوكما قال وقد نبه صلى الله عليه
حيث قال من تصنع لغني لاجل غناه كمل ثلثا دينه
حبط الله عمله وروي فقد ذهب ثلثا دينه **فرع** وليس

من التكبر مدح النفس بما هو فيها لا على وجه الافتخار ليلا يستحق
بها او ليهتدي بهديها او لاظهار نعمة الله عليها مما يجدر
عن الاعتقاد المذكور وحقيقته الكبر وقد وقع ذلك من الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال انا سيد ولد آدم ولا فخر ونحو انا اول
شافع ومسفع الخ وقول من نسب عنه الارض ومن كثير من الائمة و
من علمائهم وهو قول الشافعي رضي الله عنه وليست بارقة في الرجال
استدل هذي وذا ما الخبر فاما قوله تعالى فلا تزكوا انفسكم فالمراد
لا تحمدوها بالكذب ره من كمال ذنب فذكر الجلي احد من ان يحجر من
احد الا عن علم سيما غير المخصوص وقد مر في مباحث الثناء وقد يحسن
ذلك ايضا ازهابا على اعلاء الله تعالى وايجارا للصدور وهم كما كان منه
يوم حنين حيث قال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ومنه ما كان من
الامام المنصور بالله عليه السلام في كثير من اشعاره كقوله عليه السلام

ابتكر حتف برجم الظنون وهل يبتكر الحلم ضوء القمر
الستة الدرى شقيق الغلال بعزم شيف الحصا والشعر

الابيات وغيره ذكر كثير منه ومن آبائه عليهم السلام والاعمال
بالنيات **فرع** ويلتحق منه قعود الامام او اميره وبعض اعوانه
قياسا على اسه هيبا لفعله صلى الله عليه وآله وسلم يوم صلح الحديبية
والخبر الوارد في ذم ذلك منصرف الى من فعله تكبرا وتجبرا والاتخاذ
حاجب عليه اذ اتخذ صلى الله عليه وآله وسلم انس بن مالك لخدمته
ورد عليا عليه السلام في خبر البطيخ ولم ينكر عليه والاتخاذ خادم
بليه تغليه ويخطمها اذا حلا عثمانا اذ كان ابن مسعود يتولى
ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا عدم انكاره قبيل

قوله

قد به اذا نكر على اهل غزاة موته يوم رجوعهم **فصل**
والعجب مسرة يحصل امر يعجبها تعالى وعلى من له يحصل له مثله يقول
او ما في حكمه من فعل او ترك او اعتقاد وقد ورد الشرع بتكريه
في قوله صلى الله عليه وآله وسلم اخف عليكم ما هو اعظم منه ذكر التعجب
حتى مل الله من قحطان الطاعة والاجماع على قبحه وضده مار وى الله صلى
الله عليه وآله وسلم او بعض اصحابه رضي الله عنهم ايوم مر على غزاة حنين كثرة
جنود المسلمين فقال لن نؤتى اليوم من قلة فقال تعالى ويوم حنين
اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا الاية فقضى لهم الباطل
بكون جندهم اكثر من جنود خصومهم الكثر حر القتال هم مع ما
حصل من المشرع للذكر والقصة مشهورة **فرع والفرق**
والتحقيق انما هو امران يتحصل ان المسرة اخذها قولا او
فعلا وهو الظاهر والخبر على من لم يحصل له مثل ذلك وتانيهما
ان يفتقد ان نفسه تستحق لاجل ذلك المحصول ان يقظه الناس
او منزله رفيعة عند الله على سبيل القطع فيقول الا كبر جنيد
فاما مجرد المسرة فلا يمكن دفعها فلا قبح فيها **فرع** والفرق
بين ان تكون تلك الخصلة التي حصل بها الاعجاب اضطرارية كجمال
او فصاحة او كثرة عشيرة او مال او بين ان اختيارية كفقر
او كثرة علم او طاعة او نحو ذلك فان العجب بذلك كله قبيح شرعا
ولا اعرف فيه خلافا **وضابطه** ما حكاه الله سبحانه من قول
فرعون اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون
على موسى حيث لم يحصل له مثله ونظائر ذلك كثيرة **فصل**
والرياء ممدود على وزن فعال بكسر الفاء مصدر فا

على بفتح الفين بعاكر ريا وامرأه كعامل وعاقل وهو من الرو يه
قلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها قانون التصريف وهو في اللغة عبا
رة عن فعل امرئ من الامور يستحسنه لا لغرض سوى ان يراه
غيره عليه سببا للثنا او غيره مريد ره او نحو ها فا
ئدة في الشرع فهو ان يفعل طاعة او يترك معصية مريدا
بذلك حصول الثواب في الدنيا بثنا او غيره وسواء اراد ذلك فقط
او اراد معه الى الله سبحانه وتعالى امرلا وانه رياء شرعي بدليل قوله صلى الله عليه
وآله وسلم لمن سأله عن فضل مجموع فهذين الامرين لا اشرك الله شيئا في عبا
دتي حتى نزل قوله تعالى ولا يشرك بعبادة ربه احدا واداله تحريمه شرعا
الاجماع وقوله تعالى راؤن الناس كما لدى يفقه مالله رياء الناس ونحو
فرع وليس من شرط الاخلاص في العبادة كراهة الثنا عليها وكراهة ان
يطلع غير الله تعالى ان لا يريدها والاخلاص هو ان يفعل الطاعة
ويترك المعصية للوجه المشروع غير مريد الثناء على ذلك فمدى هو الاخلاص
لله يقتضي الرياء كما نبه الله تعالى على ذلك حيث قال انما نطعمكم لوجه
الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا فجعل الاخلاص عدم ارادة الجزاء والشكر
كما فهمنا لا يقال ان لم يرد ه فهو كاره له لانا نقول قد لا يريد الشيء ولا يكرهه كما
هو مقرر في علم الكلام فرع فلو فعل الطاعة وترك المعصية للوجه
المشروع غير مريد ان يطلع عليه احد فجاء غيره فنثى عليه فهو مخلص قطعا اتفاقا
اذا اجتمعا في كتابنا هذا من البعيد ان يتحمد في الكتمان ان يريد ان يطلع عليه
فاما لو خطر بباله محبة ان يطلع عليه وفعل اجتهد في الكتمان فليس برياء مذموم
يفعل شيئا لاطلاع من رفع صوت للثناء وهدى القصد او نحو ذلك فان
فعل ذلك اجتهد مرآي وعليه يفعل محمل الخير المأمور به من احد ان يطلع وفعل اجتهد

في الكتمان

في الكتمان فان الوساوس وشهوات النفس لا يمكن الاحتراز منها
بل الواجب المدافعة وقد دافع ننجري الكتمان **فصل**
وقد يحتمل من العبد اظهار الطاعات لمصلحة بحوان يكون ممن
يقتدى به فيفعل كفعله فيكون اظهارها كالامر بالمعروف ومنه
أن يكون قد ساء سيرة ذيله وهو يرى منها وباظهار الطاعة تذهب التهمة
وان لم يكن هناك تهمة بل تأكيدا للتصحيح التوبة ونحو ان يكون باظهار
الطاعات تعود كلمة فيما يأمر به وينهى عنه وقرب الناس الى اجابته يد
عوته الى الخير واماته الباطل فيكون كالامر بالمعروف وحينئذ ونحو ان
يخبر جماعة في مسجد ونحوه كالانصار صلوا وتحو ذلك فينظر في نيته
المستبد او غيرها واذا انتزل بعضهم للتطوع نسب الى التقصير والاستهانة
بالخيرات فيحسن منه الدخول في فعلهم وفي فعلهم دفع هذه التهمة طاب بعيد
ان محمد عليه لقوله صلى الله عليه وآله وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فليقف مواقف التهم ونظائرها كثيرة والاعمال بالنيات **فرع**
ومن الرياء ان يوهم انه فعل فعلا يحمد عليه ولم يفعله وقد روي
الله على اذا لم يحبك قال ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفا
من العذاب فاما الواجب ذكره وايهامه انه فعل فالاقرب انه قبيح
ايضا لانه محبة للكبر او ما في معناه **فرع** ومنه ان يرى ان يأكل
قليلا ليوصف بالقناعة والشهامة وقد روي ان المرآي والكلم كالمرآي
وجيئه ونحوه فاما لو ترك اثيار الغير او ليلا يوصف بكثرة الاكل حرم
رفع الهوس وهي فلاح في ذلك **فصل** والمباهاة نوع
من الرياء مخصوص وهو ان يجتهد في اظهار الخصال التي يشترك بها عند
الناس طلبا للشرف والتعظيم والمباهاة بخلق الدنيا وكثرة اهلها والافتخار

ب ها

نهاية المخطوطة